من الاخر الذي هو المعلول فيسري حال تلك النسبة مع اشتمالها على الطرفين
الفعلي والانفعالي المعبر عنهما بالقهر والذل في جميع العوالم فان حكم الاصول يسري في
الفروع كما هو متقرر عند اهل الكشف والعيان حتى ازدوجت الاقسام في جميع طبقات
الموجودات فانقسمت الجواهر الى اجسام مقهورة متأثرة عما فوقها من المبادي
وغير اجسام قاهرة لها كما قال وغير جسم قاهر اي للجسم وهو اذا غير الجسم
معشوقه وعلة كما تبين من قبل واحد الطرفين يعني طرفا الاجسام اصلا
وكذلك انقسم الجوهر المفارق للمادة الى قسمين قسم عال وهو العقول
وقسم نازل في الرتبة منفعل مقهور وهو النفوس وكذلك انقسم الاجسام
الى الاثيري والعنصري واحدهما قاهر والاخر منفعل مقهور ثم اضرب عما ذكره الى
اثبات ذلك الانقسام في بعض اجزاء احد القسمين ايضا اعني الاثيري فقال بل انقسم
بعض الاجسام الاثيرية اعني الكواكب الى قائد السعادة المسمى بالسعود الفلكية كالمشتري
والزهرة وقائد القهر المسمى بالنحوس عند العامة كزحل والمريخ وغيرهما ثم اضرب عن ذلك
مترقيا الى اثبات الانقسام في بعض اجزاء ذلك الجزء اعني بعض الكواكب فقال بل
النيران عطف على ما مر من القسمين حمله على العطف كانه قال بل حصل من تلك القسمة النيران ولا
فالنظم من حيث اللفظ بل النيرين لكونه عطفا على المجرور اللذان احدهما وهو الشمس
مثال العقل لكونه فعالا مفيضا والاخر وهو القمر مثال النفس لكونه منفعلا
مستفيضا ثم اشار الى عدم جريان ذلك الانقسام في الاجسام على وجه الكمال بوجه يعم
جميعها بقوله بل العلوي والسفلي والمتيامن والمتياسر فان تلك القسمة جارية في
الاجسام كلها علوية وسفلية ثم جريانها في الافلاك بخصوصها كما قال بل الشرق والغرب
ثم الى جريانها في بعض اجسام العنصريات الذي هو اظهر الجميع فقال بل الذكر والانثى من
الحيوان ثم اجمل جميع ذلك بقوله اذ ذو طرف كامل ما ناقص اي في جميع الاقسام المذكورة
ناسيا

ناسيا اي اقتداء بالنسبة الاولى منهم ذلك اي المذكور من سريان الازدواج
في جميع الموجودات وهو التحقيق بان يسمى النكاح الساري في جميع الذراري من فهم قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ويتعقلون ان ذلك من ظل النسبة الاولى
التي هي ام جميع النسب ويعتبرون منه وحدة الاصل الذي هو منشا تلك الشئون
ولما كان النور اشرف الموجودات بشهادة الفطرة السليمة حتى ان الحيوانات العجم
تحبها وتعشق اليه وترى عادة لتزهها بالتعشق كالفراش فاشرف الاجسام انورها
وهو القديس مبالغة في القدس اي النزاهة الاب سماه ابا لكونه مربيا
للمواليد الثلاثة وهو منبع فيض الحيوة الملك لانه يعطي الملك كما تقرر عند اهل التجارب
والكشف من عارفي اسرار النجوم واسرار التنجيم من حكماء بابل ومن سبقهم ولحقهم من اهل
اليقين هورخش اسم الشمس بلغة الفهلوية الشديد لانه يغلب ولا
يغلب قاهر الغسق اي الظلمة بانواره رئيس السماء كيف لا وهو اعظم الاجرام
النورية يقابلها هو بمنزلة القلب لها فاعل النهار بطلوعه كامل القوى صاحب
العجائب كما يظهر على ارباب اسرار النجوم والتنجيم والطلسمات عظيم الهيبة الالهية
وكفى في ذلك ظهوره لجميع الانوار واضمحلال جميعها في اشعتها القاهرة اضمحلال
جميع الانوار في سبحات جلال نور الانوار الذي يعطي جميع الانوار ضوءها ولا
يأخذ منها هذا بالنظر الى ظاهره على ان انوار جميع الكواكب مستفادة منه كما ذهب بعض
اساطين الحكماء هو مثال الله الاعظم في افاضة النور على جميع القوابل وقهر جميع الانوار
وبالجملة ضوء الانوار شمس العالم العقلي والوجهة الكبرى ولذلك كانت قبلة العباد في
النواميس القديمة وبتبعيتها صارت النار قبلة لانهم كانوا يسمونها بنت الشمس فكانها نائبة
عنها في ذلك لوجودها وظهورها في جميع الاوقات والامكنة بخلاف الشمس وعدة
اي بعد هورخش في الشرف والفضيلة اصحاب السادات المعظمون اي الكواكب المتقية

Copyright © King Saud University